



جامعة القاهرة  
كلية دار العلوم  
الدراسات العليا  
قسم النحو والصرف والعروض

# اعتراضات أبي حيان لأعلام نخاة البصرة والكوفة

## رسالة دكتوراه

إعداد

نهاد عبد الفتاح فريح بدرية

إشراف

أ.د. طه محمد الجندي (رحمه الله)

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

أ.د. علاء محمد رأفت

عميد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة ١١/٥٨)

صدق الله العظيم



الإهداء

إلى أمي الغالية . . . مرمر الحنان

إلى أبي الذي رحل من صدمة العدوان الصهيوني الأخير على غزة

وانتقل إلى جوار ربه . . . فقد كان مرمر العطاء

إلى نروجي وأبنائي . . . ندى ومحمد ومهند ومراد

مرمر السعادة والهناء

إلى إخوتي وأخواتي جميعاً . . . مرمر المحبة والضياء

إلى الرموز الأوفياء

الذين ما زالوا على النهج . . . وما بدلوا

أهدي هذا الجهد المتواضع



## شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

انطلاقاً من الهدى النبوي الشريف

فإنني أتقدم بعظيم الشكر والتقدير، وبالغ الوداد والوفاء إلى مشرفي الفاضلين وأستاذي الكبيرين قامة وقيمة، الأستاذ الدكتور / طه محمد الجندي رحمه الله تعالى رئيس قسم النحو والصرف والعروض الأسبق، الذي أشرف على رسالتي وكان سنداً و عوناً لإنجاز هذا العمل، منذ أن كان فكرة ثم خطة حتى استوى على سوقه.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور / علاء محمد رأفت السيد، عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وأستاذ النحو والصرف والعروض فيها، الذي أكمل الإشراف على رسالتي وأفدت من علمه الكثير، وكان لي حظ وافر من أخلاقه الحميدة، وفتح لي قلبه وعقله ومكتبه، فلهما مني كل الحب والوفاء.



## حق وعرفان

﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم ١٤/٧)

إنه لمن واجبي أن أشكر أصحاب الفضل، وأساتذة العلم، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور/ علاء محمد رأفت، عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة الذي أشرف على رسالتي، فكان له بالغ الفضل، وكبير الأثر في إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والعرفان للمناقشين الفاضلين/ الأستاذ الدكتور شعبان صلاح حسين، والأستاذ الدكتور محمد عبد النبي محمد عبيد، على جهودهما في قراءة هذه الرسالة العلمية، وإثرائها من فيض خبرتهما، فحفظهما الله ورعاهما.

كما يطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بالعرفان الجميل، والشكر الجزيل لزملائي جميعاً الذين رافقوني خلال مسيرتي العلمية، وأخص منهم الزميل الحبيب علي أبو عون.

وأجمل شكري لذوي الإحسان بقول الشاعر:

وَشَكَرُ ذَوِي الْإِحْسَانِ بِالْقَوْلِ تَارَةً  
وَأَجْمَلُ شَكْرِي لَذَوِي الْإِحْسَانِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:  
وَلَا بِلِسَانِي بَلْ بِهِ شُكْرُهُ عَنَّا<sup>(١)</sup>  
وَبِالْقَلْبِ أُخْرَى ثُمَّ بِالْعَمَلِ الْأَسْنَى

(١) البيتان بلا نسبة في تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي

معوض - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ج ٣٥٩/١.



## المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتعاضم النعم، وبعظمته تزال النقم، والصلاة والسلام على قائد خير الأمم، وقائل خير الحكم، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم النعم، أرسله ربه بالنور والهدى رحمة للعالمين، فكان السراج المنير، والبشير النذير، عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العلم زخارٌ، لا يدرك له من قرار، وطودٌ شامخٌ لا يسلك إلى قنته ولا يصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولاً، ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلاً، كيف وقد قال الله تعالى مخاطباً لخلقه: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٨٥/١٧).

النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، به تظهر قيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال: "المرء مخبوءٌ تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر"، وفي ذلك يقول إسحاق بن خلف البهراني:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكِنِ      وَالْمَرءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ  
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا      فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ<sup>(١)</sup>

وبه يسلم الكتاب والسنة من ظاهرة اللحن والتحريف، فكان تدوينه عملاً مبرورًا، وسعيًا في سبيل الدين مشكورًا، وقد جرت هذه الدراسة مجرى النور من الشمس، والرؤية من العين، والثمرة من الشجرة حتى استوت على سوقها.

داعيًا الله أن ينفع بهذا البحث طلاب العلم ومحبيه، ولا أدعي أنني أحطت بالموضوع من كل جوانبه، ولا أنني بلغت به الكمال، ولكنني أعتقد أنني قد قمت بشيء من واجبي والله المستعان.

(١) البيتان لإسحاق بن خلف في الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي

– القاهرة ١٩/٢ وبلا نسبة في عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ١٥٧/٢.



## أهمية البحث:

حيث تكمن أهمية هذا البحث في:

١. أنه يغوص في أعماق النحو وأصوله، ليبين لنا الآراء النحوية التي تتعلق بعلماء النحو الأوائل، وواضعي قواعده وأسسها، وخاصة أعلام مدرستي البصرة والكوفة، ويبين اعتراضات أبي حيان (ت ٧٤٥هـ) لآرائهم في مسائل النحو وقضاياها، وهو من أبرز علماء العربية في القرن الثامن الهجري.
٢. أنه يحدد اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة على حدٍ سواء، وكل هذه الآراء والاعتراضات مشفوعة بالشواهد والأدلة.

## سبب اختيار الموضوع:

١. مكانة أبي حيان حيث كان من أبرز النحويين الذين أنجبهم الأندلس في تاريخها عمومًا، ومن أشهر نحويها في القرن الثامن الهجري خصوصًا، وقد أسهم في الحركة العلمية بنصيب وافر خاصة فيما يتصل باللغة والنحو والصرف والتفسير والأدب، ولم يقف به الحد عند الكتابة والتأليف في لغته، بل كتب عن لغات أخرى كالفارسية والتركية والحبشية، ولم يترك فنًا من الفنون التي عرفها عصره إلا وقد أسهم فيه بنصيب، وقد قال عنه تلميذه السبكي في طبقاته: "هو سيبويه الزمان والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران، وإمام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء، ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الإصغاء"<sup>(١)</sup> فتجلية معالم هذا العالم الفذ، وإبرازها للباحثين ما لا يخفى من القيمة والأهمية، بل أرى أن ذلك واجبٌ على الخلف تجاه السلف، حيث يقول الإمام السيوطي عنه: "ولم يؤلف في العربية مثل كتاب التذيل والتكميل والارتشاف".
٢. التعرف على آراء العلماء الأوائل في المسائل النحوية كالخليل وسيبويه والأخفش الأوسط والمبرد وهم من علماء مدرسة البصرة، وكذلك الكسائي والفراء وهشام الضرير وثعلب وهم من علماء مدرسة الكوفة.
٣. يعد أبو حيان موسوعة نحوية كبرى، حيث قال السيوطي عن كتابيه التذيل والتكميل ومختصره (ارتشاف الضرب) أنه: "لم يؤلف في العربية أعظم منهما ولا أحصى للخلاف

(١) الطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (ت ٧٧١هـ) - تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود طنّاحي - دار هجر -

القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ٢٧٦/٩.



والأحوال<sup>(١)</sup>، وقد حقق هذا الكتاب بكامله في جامعة الأزهر، فالغوص في عمق كتاب التذييل والتكميل واستخراج مكنوناته والاعتراضات المبنوثة فيه ودراستها دراسة علمية وتقديمها في حلة جديدة هو ما تصبو إليه الدراسة العلمية الهادفة.

٤. التعرف على بعض العلماء الأجلاء، مثل صاحبنا أبي حيان وهو من أصحاب الشروح المشهورة للألفية وللتسهيل، والتعرف على منهجه وآرائه النحوية.

٥. أن هذا الموضوع لم يسبق إليه أحد من الباحثين بالدراسة على النحو الذي تقوم عليه دراستي من حيث الشمولية والمضمون وطريقة العرض والمناقشة للأدلة والآراء.

#### أهداف الدراسة:

١. دراسة حياة أبي حيان الأندلسي وجهوده العلمية.
٢. الوقوف على مؤلفات أبي حيان وشروحه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، والتعرف على منهجه وأسلوبه من خلال كتبه التي عثرت عليها.
٣. دراسة اعتراضات أبي حيان الأندلسي لأعلام نحاة البصرة والكوفة، وتبيينها وتوضيحها وتفصيلها وتبويبها.
٤. رفد المكتبة العربية بإضاءة بحثية هادفة.

#### الصعوبات التي واجهت الباحث:

- لقد واجهت بعض الصعوبات في البحث أذكر منها:
١. افتقار المكتبات في قطاعنا الحبيب إلى الكتب النحوية ذات الصلة بموضوع الدراسة جراء الحصار الظالم المفروض على شعبنا في غزة، الأمر الذي تطلب مني السفر إلى جمهورية مصر العربية وإلى المملكة العربية السعودية للبحث عن هذه الكتب العلمية وشرائها، وقد تم ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه ومنه وكرمه، وهي الآن بحوزتي والحمد لله.
  ٢. وفرة الدراسات عن أبي حيان، وتشنت مصادرها في أرجاء الوطن العربي، وكون معظم هذه الدراسات هي جهود علمية لم يكتب لها الظهور، فبقيت حبيسة مكتبات الدراسات العليا في الجامعات العربية.

---

(١) بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت ٢٨٢/١ .





٣. السفر وما يحمل من صعوبات ومتاعب تغني عن ذكر تفاصيل المعاناة لأبناء قطاع غزة عامة ولطلبة العلم والباحثين خاصة.

### الدراسات السابقة:

#### وتنقسم إلى قسمين:

١. قسم يتعلق بموضوعنا بشكل مباشر، وهي:

- مواقف أبي حيان النحوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعًا ودراسة، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه للباحث علي بن محمد بن سعيد الزهراني من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، وإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل لعام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وقد وقفت على هذه الرسالة وهي تختلف عن طبيعة موضوع دراستي، لا سيما وأنها تدرس مواقف أبي حيان، والمواقف تكون إما بالموافقة للرأي أو بالاعتراض له أو بالترجيح لرأي على آخر، كما أن هذه الدراسة تختص **بالنحو فقط**، بينما دراستي ستعرض لكل اعتراضات أبي حيان النحوية والصرفية واللغوية وغيرها، وأخيرًا فإن هذه الدراسة **محددة بكتاب تفسير البحر المحيط فقط**، ودراستي تهتم بمصنفات أبي حيان مجتمعة كما سأبين ذلك في مجال الدراسة.
- اعتراضات أبي حيان للنحويين في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل جمعًا ودراسة، وهي رسالة دكتوراه للباحث منصور أحمد عريف الرحمن من جامعة الإمام بالرياض عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وهذه الدراسة تختص باعتراضات أبي حيان على جملة من النحويين دون تحديد زمن معين، كما أنها محددة بكتاب واحد فقط لأبي حيان وهو التذييل والتكميل، بينما دراستي تشتمل على جملة من مصنفات أبي حيان.
- اعتراضات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على الفراء، وهي رسالة ماجستير للباحث زياد خلف أبو حليب عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وهذه الدراسة تقتصر على اعتراضات أبي حيان للفراء فقط في ارتشاف الضرب، بينما دراستي تشتمل على أعلام نحاة البصرة والكوفة من خلال استقراء مصنفات أبي حيان.

٢. قسم له علاقة بموضوعنا بشكل غير مباشر، وهي:

- الدر اللقيط من البحر المحيط، وهو كتاب ألفه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (ت ٧٤٩هـ) وقد لخص فيه اعتراضات أبي حيان للزمخشري وابن عطية في كتابه البحر المحيط.
- المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري، وهو كتاب ألفه الشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري (ت ١٠٩٦هـ).
- منهج أبي حيان النحوي الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب، وهي رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث مزيد إسماعيل نعيم إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وبإشراف الأستاذ الدكتور عبد الله درويش لعام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- تعقبات أبي حيان النحوية لجار الله الزمخشري في البحر المحيط، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الباحث محمد حماد القرشي، وبإشراف الأستاذ الدكتور تمام حسان من جامعة أم القرى لعام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- اختلافات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على ابن مالك، وهي رسالة ماجستير للباحث أحمد عثمان منصور عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تعقيبات أبي حيان النحوية والصرفية لأبي البقاء العكبري في البحر المحيط، وهي رسالة ماجستير للباحث معوضة محمد حكيم من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- مسائل الخلاف النحوية بين ابن مالك وأبي حيان، وهي رسالة ماجستير للباحثة نورة سليمان البقاوي من جامعة الإمام بالرياض عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الخلافات النحوية واختيارات أبي حيان في المنصوبات من كتاب ارتشاف الضرب، وهي رسالة ماجستير للباحثة بشائر عبد الله علاونة من جامعة اليرموك في إربد عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- اعتراضات الدماميني النحوية والصرفية على أبي حيان في كتابه تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، وهي رسالة ماجستير للباحثة وداد أحمد القحطاني من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.



## مجال الدراسة:

فقد اعتمدت على ما وقفت عليه من مصنفات أبي حيان النحوية واللغوية، وهي:

١. تفسير البحر المحيط وهو عبارة عن ثمانية مجلدات بتحقيق الدكتور عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض.

٢. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، بتحقيق الدكتور حسن هنداي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم، وهو كما قال أبو حيان في مقدمته: "جدير بأن يلبى دعوته الألباء، ويجتنب منابذته النجباء"<sup>(١)</sup>، وهو شرح لكتاب التسهيل لابن مالك صاحب التصانيف المشهورة شعراً ونثراً، فقد شرح ابن مالك كتابه التسهيل ولم يكمل شرحه حيث وافته المنية قبل أن يتم هذا الشرح، ووصل في شرحه إلى باب إعراب الفعل وعوامله، وقام ابنه بدر الدين باستكمال شرح أبيه إلى أن وصل في الشرح إلى باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك - فصل ها ويا حرفاً تنبيه... فقام أبو حيان بشرح الخمسين اللذين لم يشرحهما المصنف (ابن مالك) وسماه التكميل لشرح التسهيل، ثم شرح الكتاب كاملاً بعد إلحاح من طلابه وسماه التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، وهو كتاب ضخم ما زال قيد التحقيق ولما يكتمل بعد، والذي بزغ إلى النور منه هو أحد عشر مجلداً فقط، والمتوقع أن يصل هذا الكتاب إلى خمسة عشر مجلداً؛ لأن المحقق وصل في نهاية الجزء الحادي عشر إلى باب القسم، وكتب ويليه إن - شاء الله تعالى - الجزء الثاني عشر وأوله باب الإضافة. ويليه من موضوعات التسهيل: التابع التوكيد فالنعت فعطف البيان فالبديل فعطف النسق فالنداء فالاستغاثة فالتعجب المشبه بها فالندبة فالأسماء التي لازمت النداء فترخيم المنادى فالاختصاص فأبنية الفعل ومعانيها فهمزة الوصل فمصادر الفعل الثلاثي فإعراب الفعل وعوامله وأخيراً باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة، وبطبيعة الحال يكون ما حقق من الكتاب هو الثلثان تقريباً، وبقي ثلث حجم الكتاب لم يحقق بعد، ولذلك فهو يخلو من الفهارس؛ لأن المحقق يعتزم عمل فهرس عامة لكل الكتاب إذا كتب الله له أن يتم هذا العمل العلمي من تحقيق لهذه المخطوطة الضخمة، والتي تعد موسوعة علمية كبرى، الأمر الذي جعل السيوطي يشيد بهذا التراث، خاصة كتاب التذييل والتكميل ومختصره الارتشاف،

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق: حسن هنداي - دار القلم -

الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ج ١/٦.

حيث قال: "ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال"<sup>(١)</sup>.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، بتحقيق الدكتور رجب عثمان محمد ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، وقد وقع هذا الكتاب في خمسة مجلدات.

٤. النهر الماد من البحر المحيط، وهو مختصرٌ للبحر المحيط، وقد قال في مقدمته: "وربما نشأ في هذا النهر ما لم يكن في البحر وذلك لتجدد نظر المستخرج للآليه، المبتهج بالفكرة في معانيه ومعاليه"، وقد وقع هذا الكتاب في ستة مجلدات بتحقيق الدكتور عمر الأسعد.

٥. المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق الأستاذ الدكتور مصطفى أحمد النماس رئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وقد نشرت المكتبة الأزهرية للتراث هذا الكتاب سنة ٢٠٠٧م، ويتكون هذا الكتاب من مجلدٍ واحدٍ فقط.

٦. تحفة الأريب بما في القرآن من اللغات والغريب، تحقيق الدكتور حمدي الشيخ، وقد نشر هذا الكتاب المكتب الجامعي الحديث لكلية الآداب - جامعة بنها سنة ٢٠٠٦م، ويتكون هذا الكتاب من مجلدٍ واحدٍ فقط.

٧. تذكرة النحاة، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن من جامعة اليرموك، وقد نشرت مؤسسة الرسالة هذا الكتاب بطبعته الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وهو عبارة عن مجلدٍ واحدٍ كبير الحجم.

٨. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي من كلية الآداب في جامعة بغداد ونشرتها مؤسسة الرسالة بطبعتها الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والذي وقع تحت أيدينا من النسخ، هو شرح أبي حيان الموسوم بـ "منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" بتحقيق سيدني كلازر، وقد وقع هذا الشرح في مجلدٍ واحدٍ فقط، وهو شرح غير كامل حيث يشرع بشرح الألفية من بدايتها وينتهي به الشرح إلى باب أفعل التفضيل، وقد أشير إلى هذا الأمر في العديد من مصادر ترجمته. وقد ضم الكتاب بين دفتيه ٤٩٥ صفحة مع التحقيق، وقد نشر هذا الكتاب المجمع الشرقي الأمريكي عام ١٩٤٧م، وقد كتب هذا الشرح بالآلة الكاتبة، وبخطٍ مجهود للنظر والبحث في أثناء القراءة، ويعد هذا الشرح من أهم الشروح التي حظيت عليها ألفية

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت. ج ١/٢٨٢.

ابن مالك وأجلها، لما أضفى عليه من سعة وشمولية في العرض والتحليل والاستشهاد للمسائل النحوية، والإفادة من علماء العربية الأوائل أمثال سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، وكذلك لأنه من أوائل العلماء الذين عكفوا على شرح الألفية وتوضيح مشكلها، وحل مقفلها للدارسين وطلبة العلم.

### منهج البحث:

نظراً لطبيعة الموضوع فإنني سألتبع المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة التعامل مع الآراء النحوية والاعتراضات عند النحاة من خلال استقراء المادة العلمية.

### خطة البحث:

جاءَ البحث في ثلاثة أبواب مبتدأة بتمهيدٍ ومتبوعة بالخاتمة، حيث شرعت بالتمهيد الذي تناولت فيه ترجمة لأبي حيان، ثم بينت منهجه النحوي في التأليف من خلال دراستي لكتبه ومصنفاته المختلفة.

ثم بدأت الحديث عن الاعتراض النحوي في الباب الأول، وقسمته إلى أربعة فصول، حيث استعرضت في الفصل الأول: تاريخ الاعتراض النحوي، وفي الفصل الثاني: أنواع الاعتراض النحوي، وفي الفصل الثالث: دواعي الاعتراض عند أبي حيان وأساليبه، وفي الفصل الرابع: الأصول والأدلة التي احتج بها أبو حيان في اعتراضاته.

أما الباب الثاني فدرست فيه اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة، وقسمته إلى ثلاثة فصول، حيث جاء في كل فصل منها اعتراضات أحد الأعلام الأوائل الذين اشتهروا بكثرة آرائهم النحوية واللغوية بشكل عام، كما صنّفهم أستاذنا شوقي ضيف وغيره<sup>(١)</sup>، وكانت على النحو التالي: الفصل الأول: اعتراضات أبي حيان للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ولسيبويه (ت ١٨٠هـ). الفصل الثاني: اعتراضات أبي حيان للأخفش (ت ٢١١هـ). الفصل الثالث: اعتراضات أبي حيان للمبرد (ت ٢٨٥هـ).

أما الباب الثالث والأخير فخصص لاعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة الكوفة الذين اشتهروا بكثرة آرائهم النحوية واللغوية بشكل عام، وقسمته إلى ثلاثة فصول، وكانت على النحو التالي:

(١) انظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف - الطبعة السابعة - دار المعارف - القاهرة - المقدمة ص ٥ .

وكذلك المدارس النحوية، خديجة الحديثي - الطبعة الثالثة - دار الأمل - الأردن - المقدمة ص ٦ .



الفصل الأول: اعتراضات أبي حيان للكسائي (ت ١٨٩هـ).

الفصل الثاني: اعتراضات أبي حيان للفراء (ت ٢٠٧هـ).

الفصل الثالث: اعتراضات أبي حيان لهشام الضرير (ت ٢٠٩هـ) ولثعلب (ت ٢٩١هـ).

ثم كانت الخاتمة التي أجملت فيها قراءة إحصائية لاعتراضات أبي حيان، كما تضمنت أهم النتائج والتوصيات، تليها مصادر البحث وفهارسه العامة.

وأحسب أن ذوي العلم والقدم الراسخة في هذا المجال، سيلتمسون لي الأعدار ما يتجاوز به عن الهنات الهيئات التي وقعت دون قصدٍ مني في هذا العمل العلمي، وسأكون سعيداً بالغ السعادة بما سيبدونه من ملاحظات واستدراكات، ستكون محل تقديرٍ واعتزازي أولاً، ثم عنايتي واهتمامي ثانياً، ليخرج هذا البحث في حلته الأفضل والأجمل بإذن الله تعالى.

وحسبي في هذا المقام أن أذكر قول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني (ت ٥٩٦هـ) إلى العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ): "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"<sup>(١)</sup>.

وختاماً... أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث، معتذراً من القارئ الكريم عما بدر فيه من أخطاء، فما كان من خطأ فمن نفسي، وما كان من توفيقٍ فمن الله وحده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

نهاد عبد الفتاح

<sup>(١)</sup> إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - مؤسسة التاريخ العربي -

بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ج ١/٣.



التمهيد

ترجمة لأبي حيان الأندلسي